

أمثال القرآن

[214] نثرها على الأرض، بل هي بحاجة إلى سقي وعناية خاصة واستخدام الأسمدة والسموم لمكافحة الآفات. إنَّ ما تقرُّه الروايات هو ضرورة توافر الظروف والشروط وارتفاع الموانع لأجل الاستجابة. لكن المؤسف هنا هو توقعنا الأجابة من دون توفير هذين الأمرين، وذلك غير معقول. نشير هنا إلى بعض من شروط وموانع استجابة الدعاء: 1 - عدم معرفة الله أهم مانع عن الإستجابة بعبارة أخرى: أنَّ معرفة الله من الشروط الأساسية بل أهم شرط لاستجابة الدعاء. وهل يمكن الطلب من الله أن لا يُعرف وممَّن نجهله؟! في رواية عن الإمام الصادق(عليه السلام) سأله البعض عن سبب عدم استجابة الدعاء فأجابهم: "لأنَّكم تدعون من لا تعرفونه". (1) وعليه، فكما قلنا سابقاً: إنَّ الدعاء يلقي بنور المعرفة في قلب الإنسان، والمعرفة هي الأساس للدعاء، أي أنَّ لهذين آثاراً متبادلة. يقول الله في القرآن: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَذَكُّهُنَّ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) (2) أي أنَّ المجتمع المصلي لا يتلوَّث بالذنوب وكذا الأفراد؛ لأنَّ الصلاة هي الضمان والأمان من الذنوب. مع ملاحظة الآية الشريفة السابقة، لماذا نرى بعض المصلين يرتكبون الذنوب؟ هل الاشكال - نعوذ بالله - من الآية نفسها أم من المصلي ذاته؟ المصلي إذا ما كان عارفاً بالذي يصلي إليه ويسجد له، فإنَّ صلاته سوف لا تكون تأميناً له من الذنوب وما نعاً له عن المعصية. إنَّ معرفة الله جوهره ثمينة وهي شرط لكثير من العبادات، بل هي شرط حتى للزيارات؛ وذلك لأنَّ ثواب وآثار الزيارات تخص ذلك البعض الذي تقتن زيارته بمعرفة الله. (3) 1. بحار الانوار 90: 368. 2. العنكبوت الآية 45. 3. نجد نموذجاً من هذه الروايات في كتاب وسائل الشيعة ج10 ابواب المزار، الباب 82.